

محمد موسى الشريف | الحضارة العثمانية عوامل النهوض

واسباب السقوط 3

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما

بعد الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا - [00:00:00](#)

وسهلا ومرحبا بكم في اليوم الثاني من هذه الدورة القصيرة التي خصصت من اجل الحديث عن عوامل النهوض وعوامل السقوط للدولة العثمانية التي سادت قرونا ثم بادت كما هو ومعلوم. والبارحة جرى الحديث في النشأة والتكوين وعصر القوة الى عصر الضعف

- [00:00:20](#)

الى ايامنا هذه كما هو معلوم البارحة. وانتهينا منها الى اه يعني تاريخ سقوط الدولة. اليوم باذن الله تعالى ربما ننتهي وربما يكون هذا

غدا ايضا انتهاء اه اتحدث في قضية مهمة وهي عوامل النهوض بالتفصيل. كيف نهضت الدولة؟ وذلك لاننا نعيش اليوم - [00:00:50](#)

في عصر جليل عصر النهوض عصر الصحوه عصر الربيع العربي عصر ما نقبل عليه ان شاء الله تعالى من خير عما قريب. فنحن

بحاجة لمعرفة تلك العوامل التي ساعدت على النهوض لاننا ايضا سننهض ان شاء الله - [00:01:14](#)

تعالى ونحتاج الى الاستفادة. والتاريخ ما هو؟ تاريخ هو تسجيل للاحداث قرون بالعبر والعظات. هذا هو اهم شيء في التاريخ. كيف

نعتبر وكيف نتعظ من احداث التاريخ التي مرت علينا - [00:01:34](#)

هذا مهم للغاية. قضية عوامل النهوض لابد ان يكون على رأسها وفي اولها العامل المهم الذي ينهض به كل مسلم الا وهو هذا الدين

العظيم الاسلام. فهو العامل الاول في النهوض - [00:01:54](#)

الارتقاء وذلك ايها الاخوة لان الله سبحانه وتعالى تكفل لعبيده انهم اذا قاموا بشرعه فانه يكفيهم المؤونة ويرد عنهم الاعداء يفتح

ويفسح لهم في الرزق ويفتح لهم ابواب البركة خير ولو ان اهل القرى امنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا

فاخذناهم بما كانوا يكسبون - [00:02:14](#)

وحذر كل الحذر من تضییع الاسلام. من تضییع الحكم بالاسلام. وقال جل من قائل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون.

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - [00:02:44](#)

وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرج مما قضيت ويسلموا تسليما. وهذا مهم جدا والله تعالى قال فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن - [00:03:04](#)

بعض ما انزل الله اليك. عن بعض ما انزل الله. احذرهم ان يفتنوك. وآآ الدول الدولة العثمانية بقيت تحكم بالاسلام الى ان جرى ما

جرى مما سنأخذه في عوامل السقوط ولا اعبيده الان - [00:03:34](#)

لكن قاعدة ما من امة او شعب او دولة اخذت بالاسلام الا ارتقت وما من دولة ولى الظهر عن الاسلام الا انتقم الله منها. وجعلها عبرة

وعظة. كما سنأخذ ان شاء الله تعالى - [00:03:54](#)

فاولا كان المؤسسون صالحين. ارطغرل وعثمان وارخان ومراد وبيزيد واولئك كانوا مسلمين صالحين. متقين لله سبحانه وتعالى.

والذي ينظر في وصية عثمان يتعجب. فهو يخاطب ابنه ويقول له فيما قال ويوصية طويلة محفوظة في متحف توب كبي -

[00:04:14](#)

الذي بقي مكانا لسبعة وثلاثين سلطانا من سلاطين الدولة العثمانية. متحف توب كابي منزلا وقصرا لسبعة وثلاثين سلطانا. فلما جاء عبد الحميد تحول عنه الى قصر يلدز. والا وبقي طويلا للسلاطين فمحفوظة اليوم الوصية فيها يا بني لا تشغل نفسك بامر لا يريد الله - 00:04:44

يا بني خلقنا الله للجهاد. فنحن نجاهد في سبيل الله لنشر كلمة الله. لنشر كلمة لا والوصية رائعة جدا فيها تبيان لوظيفة هذه الدولة وهي دولة مجاهدة دولة عاملة بالاسلام. واحد واضح من كلام - 00:05:14
اسمع واضح جدا جدا. ثم انهم اتخذوا الاسلام شريعة ومنهاجا. فكان على سبيل المثال في بداية الدستور الذي كتبه السلطان سليمان القانوني او المشرع مكتوب القانون قانون نام القانون السلطاني الموافق للشريعة هكذا. انه قانون السلطاني الموافق للشريعة. هذه ديباجة قبل - 00:05:34

تدخل الى مواد القانون. فهذا طبعا امر جليل. وما كان احد يفكر اصلا في ان يحكم بغير ما انزل الله. وهذه الدولة حكمت بالشريعة واخذت بفقه ابي حنيفة والتزمته طوال تاريخنا تقريبا. فهذا ظاهر في - 00:06:04
هذه الدولة. ايضا كان الذي يتهاون بالشريعة يعاقب وكان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قائما والحسبة قائمة. والاسواق منضبطة. والناس منضبطون في لباسهم والماء النساء في حجابهم وحجاب سابغ متميز جدا. الحجاب العثماني يوم كانت النسوة تلبس اليشمك هذا الذي هو - 00:06:24

الوجه وفيه مثل الشبك الذي تنظر منه فهي ترى وفي الخارج لا يراها الذي خارج يعني امامها لا يراها بني ملال ترى بوضوح ان يشمك مشهور. وكانت تلبسه النسوة في مصر ايضا في افغانستان وفي اماكن. فهذا اللباس النصفى - 00:06:54
الى ان جاء آآ الهالك اتاتورك وغربهن وامرهن بنزع الحجاب وحصل ما حصل. الذي يفطر في رمضان عقابه شديد جدا يجاهر بالفطر. طبعا هذا كان شبه مستحيل لكن ربما امسك بشخص وكذا فكانوا يضعون - 00:07:14
على حمار بالمقلوب ويمسك هو بذب الحمار. ويحلقون نصف لحيته ونصف رأسه. حلق اللحية كان انذاك يعني عقوبة ضخمة من يحلق لحيته ما حد يحلق لحيته. فيحلق نصف اللحية ونصف الشعر رأس - 00:07:34
ثم يجعلون على الحمار مقلوبا ويعممونه بامعاء الخروف امعاء الخروف يعممونه بها ويجعلون على كتفه الكرش او الجلد. وطبعا منظر في غاية الصعوبة يدورون فيه او يدورون به في الاسواق ليكون عبرة وعظة. وهذه كانت عقوبة ثم انه بعد ان يعاقب هذه العقوبة لابد ان يوضع في الحديد - 00:07:54

اي ان يعتقل لابد يعتقل يوضع في الحديد بعد ذلك. الى هذا الحد كانت دولة منضبطة في الاحكام وتراقب رعاياها وتراقب رعاياها. وهذا امر معلوم من الدولة العثمانية. ايضا ايها الاخوة الكرام - 00:08:24
مسألة تعظيم اهل الدين. وتعظيم العلماء كان واضحا جدا. فكان السلطان هو صاحب المنصب الاول في الدولة. وهو في الوقت نفسه كما قلت لكم السلاطين الاوائل. كانوا يحفظون القرآن او كثيرا منه يعرفون التفسير ويعرفون الفقه لان من صغرهم يعلمون. ويوكل بهم مشايخ - 00:08:44

يوكل بهم مشايخ للتعليم. فمحمد الفاتح شيخه المشهور اق شمس الدين. شيخ مشهور ولازمه وهو الذي دله بالمناسبة على قبر ابي ايوب. فاخذه وامر العمال ان يحفروا في مكان فحفروا في مكان فخرج - 00:09:14
لوحة من الرخام من كتب اللوحة هذه؟ بيزنطيون الاوائل. ويا للعجب! لان ابا ايوب رضي الله عنه لما آآ في وسط المعركة ابان المعركة امر القائد وهو كان يزيد ابن معاوية - 00:09:34
سيدنا ابي سفيان يعني امره اذا آآ استشهد او مات ان آآ يأخذه الى ابعد مكان ممكن او الى اقرب مكان من صفوف العدو. وفعلنا فعل به ذلك وحفر له ووضع هنالك - 00:09:54

اراد الروم نبش قبره فانذرهم يزيد ان نبشتم قبره لاتينا لكم بجنود لا قبل لكم بها وكذا وكذا. فتركوه حتى قال المؤرخون كان الرومان اذ لعلمهم بصلاح الرجل انه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوا لوحة - 00:10:14

من الرخام وغطوا قبره فاذا ارادوا ان يستسقوا كشفوا عن اللوح الرخام واستسقوا به. هكذا كانوا يقولون. المهم هذا لوح طمر مع الايام وكان بجوار السور سور قسطنطينية لان في خارج القسطنطينية قبره - [00:10:34](#)

طلب اقشتم سدين من حمد الفاتح ان يذهب معه ومعه العمال وامرهم ان يحفروا في مكان معين. قيل رآه في نومه والله واعلم بما كان المهم حفروا وجدوا اللوح ووجدوا مكتوب عليه هذا قبر فلان فيه سنة كذا في كذا حاله كذا - [00:10:54](#)

ويقولون ان السلطان كان يقف بجواره وكان عمر السلطان ثلاثا وعشرين سنة. كان يقف بجوار الشيخ كاد يسقط لما رأى اللوح لكنه مسكه جنود من شدة هول المفاجأة. ثم بنى قبالة قبالة القبر - [00:11:14](#)

انا مسجدا غير متصل بالقبر لمن ذهب منكم الى مسجد ابي ايوب في آاسطنبول فانه ليس في قبلة بل عكس القبلة خارج المسجد بينه وبين المسجد آا مثل شارع او طريق آا صغير ضيق - [00:11:34](#)

يؤدي الى المقابر آا وهناك مكان فيه مقابر ليست متصلة بالمسجد. هذا المكان آا بناه محمد الفاتح مسجد ابي ايوب وهم يدعون

وهناك ايوب هكذا ايوب بكسر همزة ايوب سلطان. سلطان يعني ايوب لانه - [00:11:54](#)

اكرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانزله عنده في بيته. العثمانيون كانوا يجلبونه لهذا يعنون به. احد يعرف اسم ابي ايوب؟ ها؟ ها؟ ما اسمع الصوت. جيد. خالد ابن - [00:12:14](#)

عن زيد رضي الله عنه الانصاري. ابو ايوب آا كانت سلاطين سلاطين بني عثمان اعتادوا انهم اثناء التنصيب عندما يأتي السلطان

المنصب حفل كبير تذهب معه الحاشية وكذا والعساكر. اول ما يذهب الى مسجد ابي ايوب يصلي هناك ركعتان - [00:12:34](#)

او كي ثم يذهب يدعو لابي ايوب ثم يستلم سيف السلطان عثمان او الامير عثمان سيف الامير عثمان يستلم وهذا الاستلام كناية عن

ايش؟ عن يعني مثل الترسيم. الترسيم في المنصب يعني مثل ترسيم - [00:12:54](#)

في المنصب. فهذا بالنسبة لابي ايوب انا قصدي الذي اتى بنا الى هنا هو المشايخ وتعظيم المشايخ الذين كانت صلاتهم يجلسون على

ايديهم. من صغرهم يعلمونهم القرآن والتفسير والفقه واللغة العربية. ما من سلطان من سلاطين اوائل - [00:13:14](#)

لو يعرف اللغة العربية تماما. وبعضهم كان ينظم الشعر كما سيأتي ان شاء الله تعالى. فالمهم انه كان يعلم ويدرس ويربى الذب وما زال

في صغرهم. فاذا بدر منه شيء والد اي سلطان يأمر الشيخ بان يؤدب هذا الولد - [00:13:34](#)

ولو كان ولي عهد لكنه يؤدبه فكان نشأ السلاطين على تعظيم المشايخ. فكان مثلا شيخ الاسلام في الدولة العثمانية شيخ الاسلام يعني

مفتي العاصمة. مفتي العاصمة يلقب بالشيخ الاسلام لان هناك مفتين كثر في الدولة - [00:13:54](#)

كل مدينة كان لها مفتي. كل مدينة كان لها مفتي. فحتى يميز المفتي الاعظم مفتي السلطنة. مفتي في العاصمة فسموه او لقبوه

بشيخ الاسلام. فاذا شيخ الاسلام هو مفتي لقب على مفتي كل من تولى افتاء العاصمة - [00:14:14](#)

فكان مثلا السلطان منصبه رقم واحد. ثم شيخ الاسلام ثم الصدر الاعظم والصدر اعظم له ديوان له ديوان. الديوان هو مكان الولاية.

مكان تصريف الاحكام تصريف شؤون الدولة يعرضون على السلطان كل يوم نتائج الديوان. فلما جاء السلاطين متأخرون استثقلوا

العرض اليومي. فصار عرضا اسبوعيا. يعرض على السلطان ليأخذه - [00:14:34](#)

موافقته في شؤون الدولة. هذا الديوان لا يحضر فيه شيخ الاسلام. لانه اذا حضر يكون تحت صدر الاعظم. لا. انما يرسل شيخ الاسلام

احدا مكانه مثل نائب او شي ليحضر مع الصدر الاعظم. اه ومع الوزراء الكبار للدولة. يعني الى هذا الحد كان شيخ الاسلام -

[00:15:04](#)

معظما في الدولة. وكان السلطان آا اذا استقبله يتقدم للاستقبال سبع خطوات يعني اين السلطان يجلس؟ اذا دخل شيخ الاسلام

يتقدم له سبع خطوات. اما اذا دخل الصدر الاعظم يتقدم له ثلاث خطوات فقط - [00:15:24](#)

انظروا الى الفرق. طبعا وفارق رمزي لكن يدل على شيء على تعظيم للمشايخ وانزالهم منزلتهم التي يستحقون في الدولة. وما كانت

تعقد يعقد صلح. بين الدولة وبين اعدائها. ولا تثار حرب بين الدولة وبين اعدائها الا بموافقة شيخ الاسلام. هو الذي يوافق على الحرب

ويوافق على الصلح. اذا - [00:15:44](#)

حد وهادي منزلة لا اعلم انها كانت لشيخ قبل الدولة العثمانية. نعم بهذه الطريقة وبهذه السيطرة فهو الذي يوافق على معاهدة الصلح اذا رآها مناسبة من الناحية الشرعية وهو الذي يوافق على الحرب اذا رآها ضرورية من الناحية - [00:16:14](#)

طيب وهذه منزلة ضخمة لشيخ الاسلام في الدولة العثمانية. وكان شيخ الاسلام ديوان كبير. فيه نواب وفيه عاملون ويشرف على جميع المفتين في كل دولة هو الذي يشرف عليهم. هذا شيخي شيخ الاسلام هذا طبعا اه وهذا يدل - [00:16:34](#)

طبعا على اهتمام كبير جدا من السلطان. ايضا الشيخ مسؤول عن التعبئة الدينية للجنود. قبل الحرب هو الذي يخاطبهم هو الذي يكلمهم وهو الذي يبشرهم وهو الذي يرغبهم في الشهادة لان المعركة معركة صعبة ايها الاخوة - [00:16:54](#)

معركة فيها شجاعة وفيها اقدام وفيها قوة. اليوم المعارك بازاريرها في غرف مقفلة من الاف كيلو مترات ينزل الصاروخ. او من الطائرة علو شاهق ما هناك المقابلة التي تحتاج الى شجاعة واقدام. بينما المعارك في الماضي كانت معارك في غاية الصعوبة -

[00:17:14](#)

ياه يعني امامك الرؤوس تطير والايدي والاذرع والارجل والدم والبكاء والاحتضان والصياح والنزع والعطش والخيل او الراجلة يغوصون في الدماء وفي الاشلاء يعني وضع صعب جدا في شجاعة فائقة النظر. فيحتاج جنود الى تعبنة. تعبنة دينية اسلامية. ونحن لسنا نحن فقط. حتى الجيوش الصليبية - [00:17:34](#)

وكان يتقدمها الصلبان ويتقدمها رؤساء الكنائس ويرتلون ترانيلهم الدينية ليشجعوا الجنود. هذا معلوم من الحروب الصليبية وكذلك المسلمون كانوا بين الصفيين يقرأون القرآن آيات الجهاد يقرأونها بين الصفيين وبعضهم كان يقرأ احاديث - [00:18:04](#)

النبي صلى الله عليه واله وسلم اي تحض على الجهاد والجنود متقابلون بين الصفيين يظل يقرأ هكذا الشيخ ليحمس الجند ورأبهم في شهادة لان المعركة معركة خطيرة. ولذلك الله سبحانه وتعالى حذر من الفرار من الزحف. والنبي صلى الله عليه وسلم جعله -

[00:18:24](#)

ها احدي الكبار اه الفرار من الزحف وما ذاك الا ليثبت الجنود في المعارك والا في المعركة غاية الصعوبة ما يثبت فيها الا كل شجاع مقدم. مقدم يصبر على ما يرى وما خاصة اذا كانت الكفة لغير صالحين - [00:18:44](#)

واذا كانت الرياح للجيش المقابل يعني رياح القوة. هنا اثبت الشجعان الكبار ما هو كل احد. و في بعض المعارك كانوا يخرجون الزوجات ويخرجون كذا. لانهم كانوا متيقنين انهم اذا انهزموا فانها ستسبى زوجاتهم - [00:19:04](#)

فيبدلون حياتهم وكل ما يملكون من اجل المحافظة على الزوجات وهكذا يعني قصص طويلة وظيفه المفتي وظيفه الشيوخ وظيفه العلماء السلطة حيث كانوا دائما في المقدمة. وكانت اذا مشايخ في المقدمة دائما المعركة فكان - [00:19:24](#)

سلطان وبجوار شيخ الاسلام ووراءه المشايخ ومشايخ يعني كبار كلهم في الصفوف الاولى. وهذا يدلنا كيف كانوا مشايخ وكيف وظيفته وما تأخرت الدول الاسلامية اليوم الا لانها اقصت المشايخ. وانزلتهم في غير منزلتهم - [00:19:44](#)

انفسهم للاسف تردت منزلتهم واصبحت ليست كرامتهم مثل كرامة المشايخ الاولين فصاروا يتنازلون عن امور والا فالشيوخ في الدول الاسلامية الماضية كان لهم اثر واثار كبير جدا جدا في المعارك. طبعا اذا - [00:20:04](#)

قضية تعظيم اهل العلم واهل الدين كان امرا منتشرا في الدولة العثمانية وبقوة وظاهرا في حياة السلاطين بمن اطلع على حياة سلاطين الدولة العثمانية وليس هذا مقتصر على السلطان. بل الصدر الاعظم وكل موظف - [00:20:24](#)

الدولة كل موظف يحترم اهل الدين احتراماً ولو اخطأ موظف عوقب معاقبة ضخمة. في ايام السلطان محمد الفاتح كان هنالك نائب محكمة نائب محكمة له في ادنا. ادنا هي العاصمة الاخيرة قبل قسطنطينية - [00:20:44](#)

كانت قدر نهى العاصمة. نحن قلنا بدأنا باسكي شهر بورصة ادنا ثم اسطنبول. فكان هناك نائب محكمة وكان هناك غلام لمحمد الفاتح العبد يعني يعيش في ادنا فكان يفسد مفسدين يعني فنهاه نائب المحكمة - [00:21:04](#)

عن الاستمرار في فساده ما استمع الكلام وفي يوم من كثرة ما نهاه ونصحه ضربه. الغلام ضرب نائب المحكمة ضربا شديدا. فلما وصل الخبر لمحمد الفاتح امر بقتله. كيف يهين نائب الشريعة؟ نائب - [00:21:24](#)

المحكمة امر بقتله. توسط لديه الوزراء وكذا. وجاؤوا به لي قبل يد محمد الفاتح لعفوه عنهم يعني فاخذ عصا بنفسه وضربه ضربا مبرحا ظل اربعة اشهر يتعالج من ضربه. اربعة اشهر. يتعالج من ضرب محمد - 00:21:44

فاتح له لانه تعرض لاحد اه نواب الشريعة ف ضرب ضربا مبرحا كما يعني جاء في التاريخ ان هذا لم يكونوا يتهاونون في اي اهانة توجه للمشايخ. كان المشايخ في منزلة عالية معصومة في - 00:22:04

دولة كما هو معلوم. وايضا من تعظيم للاسلام. وان الاسلام يسوسهم وهذه طبعا احدى العجائب. السلطان بايزيد الصاعقة وهو سلطان عظيم كما قلت لكم البارحة ومن السلاطين الاوائل الاتقياء الصالحين شهد عند محمد بن حمزة الفناري احد كبار القضاة في الدولة العثمانية. شهد في قضية فرد القاضي - 00:22:24

شهادته تصورا سلطان سلطان الزمان كما كان يرد القاضي شهادته. الى هذا الحد. فتعجب قال لماذا رددت شهادتي؟ قال انك لا تصلي جماعة لا تصلي في الجماعة صلوات فامر ببناء جامع امام قصره - 00:22:54

وسار يصلي الصلوات الخمس في الجامع ولا يترك الجماعة. تأثر من هذا الموقف. انظروا الى قاضي عظيم الذي يرد شهادة السلطان.

ولا يخشى من شيء ولا واليوم يقولون الديموقراطية يفسروا السلطات. يعني السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية - 00:23:14 والسلطة القضائية فلو اطلعوا على تاريخنا من ايام النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده الى يعني العهد القريب كيف كان قضاة يتمتعون بمنزلة لا تدانيها منزلة وكانوا يحكمون على السلطان والملك فمن دونه. وما كان احد يملك ان يتدخل في عملهما -

00:23:34

ولا ان يشير عليهم بشيء ولا ان يلقنهم شيئا. كانوا في منزلة مصونة محفوظة في ديننا وفي اسلامنا. ايضا من اه تعظيم اهل الدين

كان السلطان سليم يريد ان يجلي جميع اهل الذمة من مملكته - 00:23:54

وان يخيرهم بين الاسلام او الجلاء. الخروج من المملكة. ولو فعل ذلك ها لو فعل ذلك لعصى الدولة من مؤامرات قام بها اليهود خاصة يهود الدونما. وقام بها الارمن وقام بها النصارى - 00:24:14

يعني هي التي اسقطت الدولة بايجاز. اسقطت عامل الرئيس من عوامل سقوط الدولة هي هو هم هؤلاء. الخونة من اهل الملل الذين

خانوا العهد وخانوا الامانة. فلو فعل ذلك ربما تغير وجه التاريخ. لكن وقف امامه من - 00:24:34

شيخ الاسلام قال انه ليس لك ان تفعل هذا. ليس لك عليهم سلطان اذا ادوا الجزية ليس لك عليهم سلطان هكذا فيعني سلطان سليم

على شدته وقلت لكم البارحة انا كيف؟ وقسوته ومع ذلك ما ملك ان - 00:24:54

ان اه يخالف شيخ الاسلام. تعرفون لو خالفه؟ يصدر شيخ الاسلام فتوى بعزله. فتوى بعزله ولا يملك ان يصنع شيئا هو ويعصيه حتى

جنوده ووزراؤه. لذلك كان كان الشيخ كلمة نهائية. فقال وليس - 00:25:14

عليهم من سلطان اذا ادوا الجزية. اذا ادوا الجزية. وهذا طبعا من جلال ومكانة المشايخ الذين يقفون السلطان بهذه الطريقة. وهل

ذكرني ايضا بحادث محمد الفاتح لما فتح القسطنطينية اشار عليه - 00:25:34

بعض المقربين قال له خيرهم بين الاسلام او القتل. اما ان تسلموا اما تقتلوا. كما يفعل النصارى يعني النصارى كانوا يفعلون هذا في

الاندلس. كيف فعلوا محاكم التفتيش؟ وقتلوا مئات الالاف من المسلمين. وفي كل مكان يدخلونه يجبرون الناس - 00:25:54

التنصب او او السيف او الذبح. فقال انه فوق الواجب اسمعوا هذا سوء الترجمة هكذا جاء. انه الواجب الادعاء بحكم لم يراه صاحب

الشريعة. يعني يريد ان يقول لهم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ها - 00:26:14

ذهب الى غير ما تذهبون ولم يخير الناس انما خير بين الاسلام او الجزية. وما ما امر بقتلهم وترك السلطان هذه المشورة لم يأخذ بها.

على خلاف ما كان يجري من تعصب شديد. في عصر في عصر - 00:26:34

في عصر السلاطين الاوائل فان الاوروبيين كانوا اذا دخلوا مدينة اسلامية يجيزون على اهلها بحد السيف انتم انهم قتلوا سبعين الفا

من المسلمين في بيت المقدس. حتى ان مؤرخيهم هم وليسوا وليسوا مؤرخين نحن مؤرخون - 00:26:54

هم كانوا يقولون ان الخيل كانت الى انصاف ساقها تخوض في الدماء دماء المسلمين الذين قتلوا انذاك. فلذلك ما الابيات التي قالها

احد الشعراء قال ملكنا اسمعوا ملكنا فكان العفو ما - [00:27:14](#)

فلما ملكتم ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطحو فحسبكم فحسبكم هذا التفاوت تبين لنا فكل اناء بالذي فيه ينضح. نعم. الفرق كبير جدا وما فعله صلاح الدين لما دخل بيت المقدس وما عامل الصليبيين - [00:27:34](#)

كما عام المسلمين قبل تنتين وتسعين سنة كان واضحا وظاهرا والتسامح مشهور في سلاطين الاسلام. آآ لم ينشروا الاسلام بالسيف واکرموا اهل الذمة. اما اكرام اهل الذمة فكان اقرار محمد الفاتح لما دخل القسطنطينية اقراره - [00:28:04](#)

البطارية على مذاهبهم وكل من كانت الدولة فكان الارمن في الدولة وكان كاثوليك في الدولة وكان لي عاقبة الارثوذكس في الدولة كان يكون منهم رموزه الدينية واحتفالاته وكنائسه وما مست وما مست. بينما كان اول ما يفعل الصليبيون - [00:28:24](#)

هدم المساجد او تحويلها الى كنائس كما هو معلوم. لكنه اكرمهم حماهم وصانهم لكنهم عضوا اليد التي احسنت اليهم كما هو معلوم فيما بعد سنأخذ في عوامل السقوط. عدم نشر الاسلام بالسيف ما خيروا الناس كما قلت - [00:28:44](#)

بين الاسلام او السيف لا. يعني هذه شبهة اليوم تقوم كثيرا. احب ان اذكر لكم سريعا. قضية الاسلام بالسيئة فاولا كما قال المثل العربي رمتني بدائها وانسلت. فانهم هم الذين كانوا ينشرون النصرانية - [00:29:04](#)

اكتب السيف وسلوا اهل فلبين ماذا صنعوا فيهم؟ وهم الملايين مسلمون. نصرورهم بحد السيف. وسلوا حمر المساكين في امريكا. وسلوا اهل امريكا الجنوبية. الذين نصرورهم بحد السيف. سيف البرتغاليين والاسبان وسلوا كل الدول التي تنصرت كيف تنصرت؟ هذه

نقطة مهمة. بينما نحن لم يثبت اسمعوا في مؤلف غربي - [00:29:24](#)

ولا اسلامي ولا لاهل البلاد المفتوحة اننا اجبرنا احدا على الاسلام لم يجبر احد على الاسلام. هذه نقطة مهمة مهمة جدا وسأخذ في توسيعها بعد ذلك. لكن ما هي فلسفة الجهاد اذا؟ بعض الناس يقول طيب هؤلاء قوم امنون - [00:29:54](#)

جالسون في بلادهم ونحن نغزوهم. طب لماذا غزوناهم؟ اذا كان ما نريد ان نكره احدا ولا ان ننشر الاسلام بالسيف. الجواب سهل جدا يعني شريعة نزلت جديدة قرآن عظيم شريعة هي للعالمين وليست للمسلمين فقط فيجب على المسلمين ابلاغ - [00:30:14](#)

العالمين. كيف يسمعون؟ ثق ما كان فيه. اي وسائل اتصالات. وما كان يمكن لاحد ان يدخل البلاد. وان ينشر الدين فان عاقبته القتل طبعا في وقت كانت عصبية هي الاصل وصعبة جدا في بلاد اوروبا وكذا. منع من؟ العمل. ان - [00:30:34](#)

يكلم الحاكم مباشرة فيقال له نحن اهل دين جديد وكذا نريد ان ننشر ديننا بان تسلم واذا اسلمت لك ما لنا وعليكم ان تصبح اخانا ونفرك ونفرك على بلادك ونعود. انتهينا. رفض الحاكم - [00:30:54](#)

قال طب اذا جزي لان الجزية هي رمز للخضوع حتى يدخل المسلمون بعزة وينشر هذا الدين كما يريدون كما هو مطلوب في وسائل نشر الدين. فاذا رفض فلا بد حل اخير يعني جزري من ان يزال الجيش - [00:31:14](#)

الذي يقف عقبة امام دخول المسلمين البلد. فهذا هو الجهاد. ازالة العقبة امام الدعوة. فاذا ازيل الجيش وهزم المسلمون البلاد فانه ساعة اذ لكم دينكم ولي دين. وانه ساعة اذ لا اكره في الدين. هذه نقطة - [00:31:34](#)

نقطة مهمة جدا جدا وهذه فلسفة الجهاد تقوم عليها. لذلك بعض العلماء غفر الله لنا ولهم الذين تأثروا بصدمة الحضارية والغرب وبالفرجة يقولون ما هناك جهات طلب. انما جهة الاسلام جهة دفع فقط. وكانهم يريدون ان يقولوا الغرب نحن لسنا ارابيين -

[00:31:54](#)

نحن لسنا نحن مساكين نحن حبايب نحن ايش هذا الكلام؟ هناك جهاد طلب لا شك ولا ريب. وجهاد الطلب فلسفته تقوم انا ذكرتها لكم فهو ليس عدوانا. هم يظنون انهم اذا انكروا جهاد الطلب يثبتون ان الاسلام ليس عدوانيا. وهذا خطأ كبير جدا - [00:32:14](#)

فان الجهاد الطلق في الاسلام ليس مثل اعتداء الغرب اليوم علينا كما نرى في العراق وافغانستان وامريكا ماذا صنعت بنا وقتلت ملايين في فلسطين وفي العراق وفي افغانستان وفي كل مكان تقتل فينا كما تشاء. جبروت وطغيان واستكبار في الارض. ليس

وراءه اي هدف اخر. بينما نحن لا - [00:32:34](#)

اعمالنا وجهادنا وجهاد الطلب فينا نريد به ان نوصل رسالة الاسلام. وفقط ازالة هذا الجيش الذي رفض ان يسلم ورفض ان يؤدي

الجزية معنى ذلك انه لا سبيل لنا لتقدير رسالة الاسلام ولا الدخول الى تلك البلاد - [00:32:54](#)

فهمتم فلسفة الجهاد؟ هذه فلسفة جهاد الطلب. فما هناك سبيل لانكاره. مستحيل. انكاره مثل انكار الشمس. ولا لماذا فتحت مصر ماذا فتحت الشام؟ لماذا فتحت العراق؟ لماذا فتحت المغرب؟ وثواب ما هناك شيء غيرها؟ هو ان ننشر هذا الدين هذا هو السبب -

[00:33:14](#)

فعثمانيون سلكوا الطريقة نفسها. المسموح لهم به شرعا. اه كانوا يندرون الحاكم. ويخيرونه بين الاسلام او الجزية او الحرب هذا معلوم من تاريخهم. نعم. اه اليوم ايضا من اثار عوامل النهوض وهو الاسلام ان هناك تجمعات كبيرة جدا جدا في اوربا مسلمة. وهي

- [00:33:34](#)

عدد العثمانيين في رومانيا. في بلغاريا في البانيا في البوسنة وفي الهرسك في دول اوغوسلافيا سابقا منهارة غسالاتها صار في صربيا وكرواتيا وجبل اسود ومقدونيا وكسوفه هذه كلها فيها فيها - [00:34:04](#)

اه عدد كبير من المسلمين ملايين من المسلمين بل عشرات الملايين من اين؟ من جهود الدولة واه تجمعات كبيرة بقيت قرونا محفوظة بحماية الدولة العثمانية محفوظة من التنصيب. وانتم تعلمون ماذا جرى - [00:34:24](#)

بلغاريا بعد سقوط الدولة وانفصال بلغاريا فساهمت المسلمين سوء العذاب وكذلك في آآ الصرب تعلمون الذي حدثت وقصص طويلة لكن تجمعات اسلامية كبيرة كانت ناشئة عن اسلام. اولئك الاقوام في دين الله تعالى وساروا اخوانا لنا على مدار التاريخ. كما هو

معلوم. ايضا ايها الاخوة - [00:34:44](#)

المساجد الضخمة الجليلة التي بناها السلاطين. هنالك مدينتان في الدنيا بنيتا على سبع تلال وهي روما والقسطنطينية. مدينتان بنيتا على سبع تلال. فالعثمانيون كانوا يبنون المساجد ضخمة على التلال الكبيرة. حتى تكون ظاهرة من بعيد. السفن عندما تأتي او الناس

عندما يأتون قوافل اول ما يشاهد - [00:35:14](#)

بدون مآذن المساجد. وهذا من اعتزازهم الكبير بالاسلام. والعكس لما ملك الهالك اتاتورك صار رئيس الدولة امر بهدم كثير من

المساجد. امر بتحويل كثير من المساجد الى اسطبلات. الى اسطبلات - [00:35:44](#)

والى مستودعات المؤونة والى وبعض المساجد حولت الى خمارات. فدائما طغاة يهدمون المساجد لذلك الله تعالى قال ومن اظلم

ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. وهنا طبعا - [00:36:04](#)

قد يسعى في عمران المساجد ويعطيه المساجد اجمل الاماكن في العاصمة التلال الضخمة التي بنيت عليها المساجد السلمانية محمد

الفتاح مسجد اه سلطان احمد وفي اجمل مكان في اسطنبول على البسفور وكذا يعني مساجد تتميز بالجلال - [00:36:24](#)

العظمة في البناء وفي جمال المكان المختار بعناية. ما جعلوا مكان البنايات ولا للتجارة ولا للاسواق انما للمساجد. وهذا يدل دلالة كبيرة مهمة اليوم الدول الاسلامية كثير منها اذا اردت تعمل مساجد في وسط الاحياء كذا في اماكن مرجوحة. كما يأتون احسن مكان

في العاصمة يعملون مسجدا. هذا نادر في - [00:36:44](#)

هم اختاروا اجمل اماكن واحسن اماكن مهمة ليينوا فيها مساجدهم. هذا يدل على صحة الدين. وصحة التوجه وعمق الاسلام في

نفوسهم. وهذه المساجد الضخمة ايها الاخوة بعض الناس يعترض على شدة العناية بالمساجد وزخرفتها وكذا. انا - [00:37:04](#)

اقول يعني صحيح الاصل انه المساجد ليست كذلك. فان عمر رضي الله عنه لما امر ببناء توسعة مسجد النبوي قال البنائين قال اياك

ان تحمر او تصفر. يعني لا تعمل زخارف ولا تعمل الوان ولا ولا. فالمساجد كانت يسيرة - [00:37:24](#)

في العصر الاول واستمر مسلم على ذلك الى قريب يعني الى هذا العصر في كثير من المساجد. بينما الناظر المساجد العثمانية يراها

اية ويراهها اعظم من اي قصر عثماني موجود. آآ في اثناء فقهاء في اثناء بناء المساجد يعني. والسبب - [00:37:44](#)

الاقوال الذين كانوا موجودين كان يناسبهم عظمة المساجد الضخمة. لان عدد كبير من نصارى موجود في القسطنطينية او اسطنبول. وهؤلاء لابد ان يرهبوا. يرهبوا بعدة وسائل منها وفخامة وعظمة المساجد لحد كبير. كما ان عمر رضي الله عنه لما ذهب الى الشام انكر

على - [00:38:04](#)

ابي سفيان رضي الله عنه مظاهر الابهة التي كان فيها من ابو سفيان كان في صورة ملك. عمر تعرفون يعني تحت الشجرة ومتكشف وزاهد كما هو معلوم. فقال له يا امير المؤمنين ان هؤلاء الاقوام لا يصلح لهم الا الذي رأيت. لا يصلح لهم يعني في - [00:38:34](#) الا الذي رأيت. قال انت اعلم وتركه عمر رضي الله عنه. عمر ترك ابا سفيان ها في في الشعب ترى كان مدة طويلة في الولاية. وما ذاك الا لان رأوا الاصلح رضي الله عنهم. فقال انت اعلم. فتركهم. فكان - [00:38:54](#)

سفيان في مواكب وفي ابهة الملوك وكذا انه يعلم ان هذا هو الذي يسوس به اهل الشام بهذه الطريقة. فكذلك العثمانيون ها الناس بمظاهر الابهة والعظمة ومنها المساجد الضخمة الكبيرة على هذا النحو. ثم - [00:39:14](#) ايضا قصورهم فانهم كانوا يبنون قصورا ايضا فخمة وكبيرة. فلا يليق بالمسجد ان يكون اقل من القصر. هذا اذا قلنا ببناء المساجد هذا النحو وان بمخالفة ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من عدم التكلف في - [00:39:34](#) لبناء المساجد. لكن على اي حال العناية بالمساجد الوجه الجليل الذي جرى دليل على صحة ايمان وسلامة معتقد لله في نفوسهم الى النحو الذي آآ رأيناه في اسطنبول. وليس في اسطنبول فقط في بورصة آآ اولو جامع اي جامع - [00:39:54](#) قولوا يعني العظيم قولوا جامع وفي ادركنا جامع السليمية سلطان سليم جامع ضخم جدا هو اكبر مسجد في في تركيا اليوم جامع ادركنا والسليمانية والفتح وعهد سلطان احمد وجوامع كثيرة جدا منتشرة في - [00:40:14](#) في اسطنبول القديمة فقط خمسمائة جامع. خمسمائة جامع في اسطنبول القديمة. غير الجوامع اللي تقولين بعد ذلك في اسطنبول عالبوسفور والجوامع التي بنيت في التوسعة. يعني البلد مليئة بالجوامع. وهذا يدل يعني كيف؟ كل ام سلطان تبني جامعة -

[00:40:34](#)

تقريبا اه سلطان اما سلطان يبني لها جامعة او كذا. المهم يبني لها جامع لام السلطان. ولي العهد يبني جامعة. كذا يبني جامعة الناس تتقرب الى الله بناء الجوامع. اليوم ما شاء الله الدولة لما عادت الى الاسلام اليوم وعاد الشباب الى الاسلام في الصحة هذه. امتلأت -

[00:40:54](#)

جون اول تذكر ممكن نذهب الى تركيا قبل اكثر من ثلاثين سنة او حوالي ثلاثين سنة هي تجد صفا واحدا في الجوامع وكذا اما اليوم ما شاء الله لا قوة الا بالله جمعة تكاد تمتلئ. جمعة ضخمة تمتلئ في صلوات وكذا يعني نصفها يمتلئ تقريبا. صلاة المغرب صلاة العشاء وصلاة الفجر - [00:41:14](#)

ما شاء الله لا قوة الا بالله عدد كبير. وهذا يدل على ايش؟ على ان قوم رجعوا الى دينهم بفضل الله تعالى. ايضا طواف الحج تخرج كل عام كان العثمانيون يعنون بها اشد العناية. كانت تخرج اربع قوام في اوقات محددة. قافلة قسطنطينية او - [00:41:34](#) اسطنبول كانت تخرج وكان يأتي اليها اهل الاناضول والقرن وبلاد القرن التي اخذتها روسيا متى من اوكرانيا قبل مدة القرن وآآ القوقاز وآآ الاتراك اسيا الوسطى كان يكون يتجمعون في اسطنبول ويخرج قافلة الحج من اسطنبول هذه قافلة اولى قافلة مصرية وينضم اليها كل - [00:41:54](#)

اهل شمال افريقيا القافلة اليمينية وفيها اهل الهند واهل الملايو مع اهل اليمن والقافلة فيها العراق وفيها فارس. وكانوا اهل العراق فارس يعني. وكانوا اذا جاءوا للحج يجدون طريق الحج ميسرا في اوقات - [00:42:24](#) صعبة وحماية طوال الطريق وحصون بنيت على الطرق الاربعة حتى لا يهاجمها الاعراب. واباء حفرت لشربهم حتى لا يعطشهم. وحراسة مسلحة وترافق القافلة الى ان تصل. فكانت العناية بالغة جدا بالحج وبشعائرها - [00:42:44](#) في اوقات صعبة تنقل مواصلات صعبة الى اخره. الذي يخرج من القوقاز والذي يخرج من آآ القرن والذي يخرج من المغرب الاقصى طاء والذي يأتي من الهند وملايو. كم يستمر في الطريق هذا؟ ها شهور عديدة حتى يصل فيحتاج الى طعام ويحتاج الى شراب ويحتاج الى عناية - [00:43:04](#)

وسعوا كده كله يأمن له على وجه جليم. ايضا اختيار اسم القسطنطينية. اختيار موفق للغاية لان اسم للقسطنطينية يعني وهو اسلام بول يعني دار الاسلام. بتنطق اسلام بول واسلام بول وايستات بول بالنون وبالميم واسلام بول. بدل التسمية التي تستقر عليها امري

اسطنبول. لكن ان يختار لهذه - 00:43:24

المدينة التي كانت عاصمة للدنيا. وهي موطن للمذهب الارثوذكسي اليوناني الشرقي. وهي التي يتطلع اليها كل زعماء العالم ان يختار لها اسم باسم دار الاسلام يدلك ما سموها باسمهم محمد الفاتح ما - 00:43:54

باسمه ولا سماها باسم تركي انما سماها دار الاسلام. وهذا واضح جدا من توجه الاسلامي وتوجه السلاطين من بعده الذين ابقوا تسمية فلم يغيروها. وهذا يعني ايضا معلم ديني ظاهر وواضح في الدولة - 00:44:14

اه ايضا من الامور المهمة اه تعظيم الحجاز فكانوا يعظمون الحجاز ويحترمون اهل الحرمين الغاية كانت هناك صرة ثم الصرة كانت تخرج مع قافلة الحج المصري. ومخصصات لاهل الحجاز. كل اهل الحجاز - 00:44:34

كل حجازي في مكة وفي المدينة يأخذ مخصصا له من السرة حسب منزلته. كان امام او مؤذنا او يعني عاميا او كذا او كذا لو يخصص للصرة. ويأتي من اين؟ من خراج مصر. من خراج مصر يعزل عنه مخصص للحرمين كل سنة - 00:44:54

ويذهب في قافلة الحج المصري الى مكة والمدينة ويوزع على الناس بتعظيم واحترام. وايضا لتعظيمهم ساكنين الحرمين سكان البيت وسكان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقطوا عنهم الضرائب - 00:45:14

واسقطوا عنهم تجنيد الاجباري اذا كان مفروضا على كل ولاية. كل ولاية عثمانية مفروضة عليها التجنيد الاجباري مفروض عليها ضرائب تخف او تثقل بحسب الوضع للدولة. الا اهل الحرمين ما كانوا لا يجندون ولا يؤخذ منهم ضرائب تكات الناس في - 00:45:34
الحرمين تعيش عيشة طيبة هنية ليس فيها تضيق. ويأتيهم ما يكفيهم كل سنة. في قافلة الحج المصري. وآ كان عندهم حكم ذاتي. فالاشراف يحكمون الحرمين في زمن الدولة الدولة العثمانية سمحت بهذا يعني شيء عجيب. فانه ليس للدولة ليس هنالك باشا عثماني يحكم البلاد كما هي في - 00:45:54

الولايات انما هو من هو الشريف الذي يحكم مكة والشريف الذي يحكم المدينة باسم السلطان العثماني طبعا لكن هو حكم ذاتي في النهاية حكم ذاتي والسمر الامر كذلك اذا سقطت الدولة. ما تدخلوا في الحكم. وهذا كله لتعظيم الحجاز واهله كما هو معلوم -

00:46:24

وآ يعني وخاصة عندما جاء السلطان سليم وذكرت لكم البارحة الى القاهرة وارسل الشريف ابنه بمفاتيح الكعبة ومفاتيح الحجرة الى القاهرة وسلم لسلطان سليم فاقر السلطان الشريف على حكمه ودعي بخادم الحرمين الشريفين وفي بعض المكاتبات يكتبون حامي

حمى - 00:46:44

الحرمين الشريفين هكذا. حامي حمى الحرمين الشريفين في بعض المكاتبات. وهذه السورة هذه يعني هذه كلها العوامل التي ذكرتها انا هي التي توضح كيف كان القوم يعتمدون على الاسلام ايها الاخوة اعتمادا كليا - 00:47:14

في اقامة دولتهم. فكانت دولة اسلامية. لا نقول دولة دينية انتبهوا. لان الدولة الدينية في اوروبا لها معنى وهي الدولة الشيوقراطية الدولة الشيوقراطية التي يحكم حكامه باسم الله يعني ان احكامهم تجري - 00:47:34

على الناس لانها هي احكام الله. كما في ايران اليوم ولاية الفقيه. فان الفقيه يحكم باسم من؟ باسم الامام المعصوم واحكامه بمنزلة احكام الامام المعصوم البدع التي جاء بها الخميني. هذه بدعة خمينية ما كانت تعرف من قبل. وقاومه كثير من زعماء - 00:47:54

وقتلهم وسجنهم وقام باقامة جبرية من اجل هذه المسألة. لانهم رفضوا ان تنزل احكامه منزلة احكام المعصوم في ظنهم يعني في عقيدتهم الباطلة. لكن مع ذلك اجرى الامر. فاليوم الخامنني احكامه - 00:48:14

وفتاواه معصومة اي واجبة الاتباع كلام النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من ضلاله نسأل الله العافية. وهذا امر معلوم نقول دولة دينية دولة اسلامية. لان اختلف الناس بعضهم قال دولة دينية دولة مدنية. لا عندنا دولة دينية ولا عندنا دولة مدنية - 00:48:34

عندنا دولة اسمها دولة اسلامية هذه الدولة في الاسلام. واما الدولة المدنية فهي مقطوعة الصلة بالدين. مقطوعة الصلة بالدين كما هو معلوم واما دولة مدنية بمرجعية اسلامية فهي تشويه للدولة الاسلامية. لان كلمة دولة مدنية لا يعرفها الاسلام. هي كلمة مشتقة من -

00:48:54

الغربي الذي رفض الدين واقام دولته ضد الدين. فما عندنا حاجة اسمها دولة مدنية بمرجعية اسلامية. ولا عندنا شيء اسمه دولة دينية
فالدولة العثمانية كانت دولة اسلامية لسلطان لا يملك الا ان ينزل على احكام الشرع. وان يستمع جيدا لما يقوله - [00:49:14](#)
شيخ الاسلام له ولما يأمره به في احيان كثيرة مما يعارض احكامه. والدولة الدينية ما كانت هكذا في اوروبا. فكان الحاكم سلطة
مطلقة على الناس لا يراجع. لا يراجع اطلاقا. فهذا الاحترام لدين الاسلام مكن الله لهم في الارض. واقام دولة - [00:49:34](#)
فما انهزموا امام دولة من دول اوروبا. بل كانوا يكتسحون اوروبا وتتساقط امامهم سريعا. وكل ذلك بسبب الاسلام العظيم الذي
اعتمدوه وما هنالك دولة تفلح ايها الاخوة بغير الاسلام لابد ان نفهم هذا. الاسلام هو سبب - [00:49:54](#)
الدول والاعراض عن الاسلام وسبب سقوط الدول وشؤم للدولة ولاهلها الا يعمل بدين الله وعز للدولة واهلها ان يعمل بدين الله. والله
اعلم. نعود ان شاء الله - [00:50:14](#)